تعبر صورة النسر المنطلق خارجًا من المياه 'طرد بطرس'
الذي يأتي بأولاد الله لانطلاقة البداية في إيمانهم.
المولود من الماء (معمودية الماء) والروح (معمودية الروح)،
يتدرج في سرعته وقوته كالنسر للحياة المنتصرة بالروح.

إشعياء 31:40؛ يوحنا 5:3؛ أعمال 38:2

سلسلة الحياة المنتصرة

المحررين
اندره فولت هاوس & **برام مولْكر**

1. انطلاقة البداية
برام مولْكر

2. دليل للحياة المنتصرة
برام مولْكر
(يتبع)

زوروا موقع سلسلة الحياة المنتصرة
www.victoriousliving.eu
للإصدارات الحديثة، الترجمات و المواد المساعدة
مجانية التحميل.

انطلاقة البداية

برام مولْكر

انطلاقة البداية

– بداية جيدة تعني أن نصف العمل قم تم إنجازه!

Published by Arrowz
P.O. Box 3067
1801 GB Alkmaar
The Netherlands
www.arrowz.org

المؤلف: برام مولْكير
الترجمة من الإنجليزية للعربية: فيبي ويصا
المحرر: وئام سليم
الطباعة وتصميم الغلاف: RonaldGabrielsen.com
صورة الغلاف: Gator, Dreamstime.com
أول إصدار: نوفمبر 2010

سلسلة الحياة المنتصرة – الكتاب الأول
ISBN 978 94 90489 04 5
NUR 707

العنوان الأصلي: De Vliegende Start
العنوان الخاص بالطبعة الإنجليزية: The Flying Start

نُشر هذا الكتاب أولاً بالهولندية بواسطة Arrowz, Alkmaar, The Netherlands
وقد ترجم بتصريح من المؤلف.

Copyright © 2010 Bram Moelker

النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة فاندايك العربية للكتاب المقدس والصادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. بعض الإشارات لشواهد من الكتاب المقدس تحتوي على كلمات بين قوسين، وهي الكلمات التي تكون قد أضيفت من قبل المؤلف لأغراضٍ توضيحية.

All right reserved. No portion of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means – electronic, mechanical, photocopy, recording, or any other – except for brief quotation in printed reviews, without the written permission of the publisher.

الفهرس

المقدمة 9

1. **لماذا يسوع؟** 11
2. **طرد بطرس** 21
   - الخطوة الأولى: التوبة 21
   - الخطوة الثانية: معمودية الماء 23
   - الخطوة الثالثة: معمودية الروح القدس 28
3. **الحياة الأبدية** 35
   - قيامة الأموات 35
   - الدينونة الأبدية 37
4. **المسئولية الشخصية** 39
   - كلمة الله 39
   - الصلاة 46
   - الصوم 56
   - حياة العبادة 60
   - الكرازة الشخصية 63

مقدمة

العثور على كتاب مناسب لشخص مهتم بالتعلم أكثر عن الإيمان المسيحي ليس بالمهمة السهلة. هناك دراسات عديدة لعدد كبير من الموضوعات، لكن من المستحيل أن تجد دليلا كاملا لمساعدة المؤمنين الجدد أو هؤلاء الأشخاص المهتمين بأن يبدءوا حياتهم مع المسيح.

كان هذا السبب من أهم الأسباب الدافعة لكتابة انطلاقة البداية. لذا فهدف هذا الكتاب هو أن يتعرف القارئ جوهر رسالة المسيحية بسرعة وفي ذات الوقت يتأصل بثبات في الكتاب المقدس، كلمة الله ذات السلطان.

انطلاقة البداية ليس فقط مخصصًا لبركة المستجدين في الإيمان المسيحي، لكنه يهدف أيضاً لإعطاء بصيرة جديدة أعمق لهؤلاء السائرين في درب إيمانهم المسيحي.

نأمل أن يساعد هذا الكتاب في إرساء أساس ثابت لكثير من المؤمنين لكي نتمكن معًا من أن نصبح بناءًا قويًا، وهيكلا ممتلئًا من الروح القدس، لمجد ربنا يسوع المسيح.

الفصل الأول

لماذا يسوع؟

في هذا الفصل سوف نلقي نظرة أكثر قرباً على سؤال مثل: لماذا يسوع؟ ما هو الدور الحاسم الذي أكمله؟ ما الذي يتوقعه المسيحيون منه؟ هل حقاً يوجد رجاء لي شخصياً في هذا العالم؟ هل حقاً استطيع أن أحيا في حرية بسببه؟

مخلوقين على صورة الله [1.1]

بادئ ذي بدء، من المهم أن نعرف أن الكتاب المقدس يعلمنا أن الله خلق الإنسان على أنه تاج خليقته. بالفعل، نحن مخلوقين على صورته [تك1:26– 27]. يا له من تصريح! هذا يعني أننا خلقنا لكي نحيا حياة سلام ومحبة. بل والأكثر من ذلك، لقد خلقنا لكي يكون لنا علاقة مع العلي، الخالق نفسه، ولكي يكون لنا سلطان على كل الخليقة معه [تك 1:28]. على سبيل المثال، لقد أحضر الله الحيوانات التي خلقها لأدم لكي يري أدم ما يسميها [تك 2:19]. هذا يبين لنا أن الله قد خلقنا لكي يكون لنا معه شركة فاعلة، قادرة، متعاونة بين الله والإنسان.

لقد خلقنا لكي نحيا ونفكر مثل الله [مز 3:8–8]. ربما تتساءل كيف يمكن ذلك؛ لكن إذا كان الله هو معلمك، يمكنه أن يعلمك كيف تكون على صورته [لوقا 40:7]. أخيراً، لم يخلق الله الناس على صورته للا شيء.

وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْسًا حَيَّةً.
– تك 2:7

رغم إدعاء بعض الناس بآراء مختلفة، إلا أن الناس ليسوا حيوانات. الحيوانات لديها جسد ونفس. لكن البشر لديهم روح. إنها الروح التي بداخل كل بشر تلك، التي تعكس حقيقة

أنهم قد خلقوا على صورة الله، لأن الله روح [يوحنا 24:4]. البشر متفردين بسبب وجود روح بداخلهم. إنها ما يمكننا من التواصل مع الله، قبل أن تدخل الخطية العالم، كإن الله والإنسان يتواصلا معًا وكأنهما متساويان. أنه شيء رائع! لكنه مع الأسف، لم يدُم طويلاً.

الانفصال بين الله والإنسان [2.1]

بحسب الكتاب المقدس، لقد أخطأ الإنسان الأول (آدم وحواء) بسبب كلمات إبليس الخادعة (الشيطان). لقد قال لهما أنه جيد لهما أن يأكلا الثمرة التي منعهما الله من أكلها [تك 16:2–17]. كانت حواء هي أول من أكل 'الثمرة المحرمة'، وسرعان ما تبعها زوجها آدم [تك 6:3] وسرعان ما امتلأ قلباهم بالخزي والذنب بعدما فعلا ذلك [تك 7:3]. لقد فقدا براءتهما.

إن العصيان الذي أظهره آدم وحواء يدعى «الخطية». لقد اتخذا قرارًا واعياً بعدم الثقة في الله وبدلا من ذلك، قررا أن الأفضل هو فعل ما يريدانه. لقد تسبب ذلك في تدمير العلاقة الجميلة التي جمعت الإنسان بالله يوماً. وتسبب بشكل مباشر في 'الموت الروحي' (الانفصال عن الله)، والذي تبعه بعد ذلك الموت المادي [تك 17:2، 5:5]. اللحظة التي عصى فيها آدم وحواء الله، والتي أدخلت الخطية إلى العالم، يشار إليها بـ 'سقوط الإنسان'.

لقد كان سقوط الإنسان حادثًا مفزعًا وله تبعات قاسية تثقل كاهل البشر حتى يومنا هذا. فلا يمر يوماً من دون أن يواجه البشر الموت المادي، سواء بشكل شخصي أو عن طريق الإعلام. أن موتنا الروحي أصل لكل المخاوف، المرض، العنف، الغضب، الغيرة التي هي كلها أشياء مألوفة بالنسبة لنا.

لحسن الحظ، هناك أخبار سارة! لقد أوجد الله طريقة للاسترداد من خلال ابنه، يسوع. سوف نناقش هذا الأمر بشكل أوسع لاحقاً.

الجميع أخطئوا [3.1]

كلنا نعلم أن الجميع يفعلون أخطاءًا. هذا أيضاً يعني المزيد من الخطية، التي تدمر، ليس فقط أنفسنا لكن أيضاً تدمر الآخرين. فضلاً عن ذلك، كل خطية هي موجهة ضد الله حرفياً ومجازياً لأنه هو خالقنا. على عكس الناس، الله قدوس وبار ولهذا السبب ليس لديه خيار آخر إلا أن يحاكمنا. في الحقيقة، خطايانا جعلت من المستحيل لنا أن ننتمي له. فقط، كل ما تركته لنا هو الانفصال الأبدي عن الله، أو الموت الأبدي.

إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ.
– رومية 23:3

العهد القديم [4.1]

في العهد القديم – قبل مجيء يسوع إلى الأرض – أعطي الله الإنسان حلا مؤقتًا. استطاع الله أن يستعيد علاقته مع البشر بشكل جزئي بإقامة العهد. ومع ذلك فقد حصلت على هذا الامتياز أمة واحدة فقط، وشعب واحد هو إسرائيل. لكنه أيضاً كان قاصراً على طرق أخرى يلزم اتباعها. الكتاب المقدس يعلمنا أنه لكي تغفر الخطية، يجب سفك دم [عبرانيين 22:9]. لهذا السبب كانت الثيران والكباش جزء من العهد. ومع ذلك لم تتمكن هذه الذبائح من محو الخطية أبداً، فقط كانت تغطيها [عبرانيين 10:1–4].

العهد الجديد [5.1]

في العهد الجديد، نقرأ عن عهد جديد متاح لجميع الأمم. وهو أيضاً، عهد أفضل بكثير من العهد القديم. في العهد الجديد لم تُغَطى الخطيَّة فقط بل تم محوها بالكامل [عبرانيين 9:13–14]. هذا يتطلب تقديم ذبيحة كاملة بلا خطية. الشخص الوحيد المتوافق مع هذه الشروط هو يسوع [1 بطرس 1:19–21]. لهذا السبب فقط كان هو، ابن الله [يوحنا 20:31] قادراً

على إعطاء حياته بالكامل كفدية، ليمحو كل الخطايا التي أُمسكت ضدنا [مرقس 45:10؛ كولوسي 13:2–14].

بموته على الصليب، وقيامته من الأموات بعد ثلاثة أيام، وجلوسه عن يمين الآب، خلق يسوع الفرصة: عهدًا جديدًا [لوقا 33:23–55، 1:24–12]. كما قلنا سلفاً، هذا العهد الجديد متاح لجميع الناس من كل الأمم. كل المطلوب هو الإيمان: الإيمان بيسوع كرب ومخلص. سوف نقوم بشرح ذلك بأكثر تفصيلاً في الفصل الثاني.

المصالحة والولادة الثانية [6.1]

يمكن لأي شخص أن يتصالح مع الله عن طريق الإيمان بيسوع. ما معنى ذلك بشكل أساسي، معنى ذلك هو أن المؤمن يقبل يسوع كربه ومخلصه. وبناءًا على قيامه بذلك يولد المؤمن ثانية. وتعنى الولادة الثانية أن كل خطايا المؤمن قد غُفرت وأنه قد قَبِلَ عطية الحياة الأبدية [يوحنا 3:3، رومية 9:10–10].

الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا.
– كورنثوس الأولى 3:15

الولادة الثانية توضح حقيقة أن الشخص قد ولد للمرة الثانية، لكن هذه المرة روحياً فقط، من الله [يوحنا 13:1]. فنحن أموات بالنسبة الله طالما لم تغفر خطايانا [كولوسي 13:2– 14و 3.1 أعلاه]. يعلمنا يوحنا 3:3-7 أن الولادة الثانية للبشر هي اللحظة التي يقوموا فيها بقبول يسوع كرب ومخلص لهم. وهناك ما هو أعمق من ذلك، فقد فهم المؤمنين الأولين أن الولادة الثانية يجب أن تتضمن معمودية الماء والامتلاء بالروح القدس. هذا ما يمكن وصفه بـ'طرد بطرس'، لأن بطرس بشر بهذه الرسالة على أنها طرد واحد [أعمال 38:2–39]. سوف نقوم بشرح هذا الأمر في الفصل الثاني.

الفصل الثاني

طرد بطرس

في سفر أعمال الرسل، يقدم بطرس ثلاث خطواتٍ واضحةٍ تقود إلى اختبار الولادة الثانية الكامل:

فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ :»تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ...»

– أعمال الرسل 38:2

هذه الخطوات الثلاث مرتبطة ببعضها، لأن بطرس كان يعظ بها كلها كطرد واحد. لهذا السبب تعرف باسم 'طرد بطرس' وهي: [1] التوبة، [2] معمودية الماء، و [3] قبول الروح القدس، وهي مرادف معمودية الروح القدس.

الخطوة الأولى: التوبة

قبل مناقشة موضوع معمودية الماء ومعمودية الروح القدس، سوف نلقي نظرة أولاً على الخطوة التي تأتي في المقام الأول.

التوبة قرار [1.2]

ربما تتساءل عماذا يجب أن نتوب، أو ربما تفكر: عن خطايانا، بالطبع! لكن أيضاً... يمكن أن نكون قد اقترفنا خطايا معينة في حياتنا بدون أن ندرك أننا فعلناها.

التعبير الكتابي، التوبة يعنى في أغلب الأوقات التحول من عدم الإيمان إلى الإيمان الحقيقي. على سبيل المثال: أن تؤمن بأن يسوع المسيح هو ابن الله، الذي مات على الصليب من أجل خطايانا [أعمال 37:2–38]. تعني أنك تختار معرفته كرب وتتبعه لبقية حياتك. بفعلك ذلك، تحصل على مغفرة الخطايا. بعد هذا تؤكد قرارك بإتباع يسوع بمعمودية الماء. بالطبع يجب أن تتعامل مع باقي الخطايا، لكنها عملية تحول تبدأ بعد التوبة وتستمر لبقية حياتك [تسالونيكي الأولى 23:5]. لذلك تدعي هذه العملية 'عملية التقديس'.

حقاً، التوبة قرار. المعنى الأصلي للكلمة هو تغيير الذهن الذي يتبعه تحول فعلي نحو الإله الواحد الحقيقي. إنها تتضمن عمل اتفاق عظيم. بنفس الطريقة، الكلمة العبرية تعني حرفياً: تغيير اتجاه. فهي تتضمن القرار الواعي الذي نتخذه في ذات اللحظة التي نقتنع فيها.

المفاتيح الثلاثة [2.2]

اقرأ مثل الابن المسرف (الضال) [لوقا 11:15–32]، والذي يحكي لنا عن شاب صغير طلب من أبيه أن يعطيه نصيبه في الميراث. لم يكن يأبه ما إذا كان والده مازال حياً أو لا. وحينما حصل على ميراثه، انتقل إلى بلدة بعيد وبذر ثروته بعيشٍ مسرف. لكنه أفتقر عندما ضربت مجاعة شديدة تلك البلدة. أخيراً، لم يكن لديه مكان آخر يرجع إليه فقرر أن يرجع إلى أبيه. هذا المثل يشرح لنا ثلاثة مفاتيح هامة للتوبة:

1. إدراك: فرجع إلى نفسه... [آية 17]
2. تغيير عقلي\ قرار: أقوم وأرجع إلي أبي... [آية 18]
3. فعل: فقام وجاء إلي أبيه [آية 20]

الإيمان مطلبٌ أساسي [3.2]

وَلكِنْ بِدُونِ إيمان لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ (الله)
– عبرانيين 6:11

لا يوجد أساس للعلاقة مع الله إذا لم يكن لنا إيمان فيه. وأكثر من ذلك، لقد خلصنا بالإيمان لا بالأعمال، لكي لا يفتخر أحد قائلاً: لقد فعلت ذلك بنفسي [أفسس 2:8–9]. لا، لقد فعل الله ذلك من أجلنا وكل المجد يرجع له.

الكلمة العبرية للإيمان هي ***emoena*** ومعناها 'أن تكون واثقاً'، ومعناها أيضاً 'قف بثبات' أو 'غير قابل للتحريك' فالإيمان هو اليقين. يعلمنا الكتاب المقدس أيضاً أنه الأساس الوحيد لحياة البر [رومية 1:17، 3:21–26].

الخطوة الثانية: معمودية الماء

مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ.
– مرقس 16:16

ثلاث أنواع من المعموديات [4.2]

يمكننا أن نجد ثلاث أنواع مختلفة من المعموديات في العهد الجديد: